" كلَّا " في القرآن الكريم
دراسة دلالية نحوية

د. نرجس ممدوح عجمية

قسم اللغويات – كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية

جامعة الأزهر الشريف

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فالاختلاف الذي نجده في دلالات بعض الألفاظ في اللغة العربية، أو في عدها من باب الأسماء أو الأفعال أو الحروف، وما يترتب على ذلك من اختلاف في كيفية الوقوف أو الابتداء بها في القرآن الكريم يرجع لظروفٍ منها تنوع القبائل العربية، وتمسكها بلغتها، وعدم العدول عنها. كما يرجع أيضاً إلى تأثر القبائل بما حولها. وهذا بحث يتناول لفظ من تلك الألفاظ التي اختُلف في معناها، وهو "كلَّا". وينتظم الحديث عنه في ثلاث نقاط رئيسية وهي:

١. التفسير اللغوي.
٢. آراء علماء التفسير.
٣. آراء النحاة.

وهدفت من خلال تلك الدراسة إلى بيان معنى لفظ "كلَّا" وأصله وعمله من خلال الدراسة المتتبعة في المعاجم وكتب التفسير، ومعاني القرآن وإعرابه، وكتب النحو، مبينةً أنَّ تناول المفسرين ومعربي القرآن لهذا اللفظ كان أوسع وأدق من تناول النحاة. ولعل مرجع ذلك إلى أنَّ كلامهم يتناول كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقد اقتضت طبيعة البحث أنَّ يكون في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ثم فهرس للمصادر المراجع.

التمهيد: أوضحت فيه سبب اختيار الموضوع، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: التفسير اللغوي للفظ "كلَّا".

المبحث الثاني: آراء علماء التفسير في لفظ "كلَّا" من ناحية تحديد نوعه،ومعناه، والوقف عليه، وإعرابه.

المبحث الثالث: آراء النحاة في لفظ "كلَّا" من ناحية بيان أصله،تحديد نوعه، ومعناه.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التفسير اللغوي للفظ للّهكلّاللّه

يعد لفظ "كلَّا" من الألفاظ المنتهية بألف لينة، ولذلك قد يشكل على القارئ البحث عنه لتعدد مواضعه في المعجم. هذا فضلاً عن اتيان الحديث عنه مقتضباً أحياناً ومغفلاً أحياناً أخرى. والقارئ المتتبع لمعاني هذا اللفظ في المعاجم المختلفة يجد أنه يأتي بمعنى الردع والزجر، النفي، "حقاً"، "ألا" الاستفتاحية، "إي، و"نعم""، "سوف".

وسأشير إلى معاني هذه الألفاظ المعجمية باختصار شديد، ثم أذكر ما قيل في علاقتها بـ "كلَّا".

المعنى الأول: الردع والزجر والتنبيه

قال الخليل بن أحمد: «ردعته ردعاً فارتدع أي: كففته وكفَّ، وارتدع الرجل إذا رآك وأراد أن يعمل عملاً فكف، أو سمع كلامك ..... قال:

أَهْـــلُ الأَمانةِ إن مالُوا ومَسَّهُمُ طَيْفُ العَدُوِّ إذا مَا ذُوكِرُوا ارْتَدَعُوا [1]».[2]

وقال ابن منظور: «الزجر المنع والنهي والانتهاء .... وزجرت فلاناً عن السوء فانزجر، وهو كالردع للانسان».[3]

ونص ابن سيده على مجيء "كلَّا" بمعنى الردع والزجر فقال: «ومعنى "كلَّا" ردع وزجر».[4] وتابعه ابن الأثير عند تفسير قوله ﷺ: ﴿تقع فتن كأنها الظلل، فقال أعرابي: "كلَّا يا رسول الله"﴾[5] بقوله: «ردع وتنبيه وزجر، ومعناها انته لا تفعل،

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/٢، لسان العرب ١٢١/٨، تاج العروس ٨١/٢١ .

(٢) العين ٣٦//٢.

(٣) لسان العرب ١٨١٣/٢١.

(٤) المخصص ٢٣٦/٤.

(٥) جامع معمر بن راشد ٣٦٢/١١، مسند أحمد ٢٦١/٢٥، المعجم الكبير للطبراني ١٩٧/١٩، الإيمان لابن منده ٩٨٠/٢.

إلا أنها آكد في النفي والردع من "لا" لزيادة الكاف»[1]. وتابعهم في ذلك ابن منظور[2].

المعنى الثاني: النفي (الرد)

"لا" هي حرف نفي غير عامل، يقول الهروي في "لا": «والرد في الجواب قولك "لا" كما تقول "نعم" و"بلى" و"لا" في الجواب ضدهما»[3].

وقد نص على ذلك ابن فارس بقوله: «"كلَّا" تكون رداً وردعاً ونفياً بدعوى مدع إذا قال: "لقيت زيداً قلت كلَّا»[4]. وفسره ابن منظور بقوله: «وقد تأتي بمعنى "لا" كقول الجعدي:

فَقُلْنَا لَهُمْ: خَلُّوا النِّسَاءَ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا لَنَا: كَلَّا! فَقُلْنَا لَهُمْ: بَلَى[5]

فـ "كلَّا" هنا بمعنى "لا" بدليل قوله: "فقلنا لهم بلى"، و"بلى" لا تأتي إلا بعد نفي، ومثله قوله أيضاً:

قُرَيْش جِهازُ النَّاسِ حَيّاً ومَيِّتاً فَمَنْ قَالَ كَلَّا، فالمُكذِّب أَكْذَبُ[6]

وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا﴾[7]»[8].

وتابعه في ذلك الزبيدي[9].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٩/٤.
(٢) اللسان ٥٩٧/١١، ٢٣١/١٥.
(٣) الأزهية في علم الحروف ١٥١.
(٤) الصاحبي في فقه اللغة ١١٨/١.
(٥) لسان العرب ٥٩٧/١١، ٤٦٤/١٥، تاج العروس ٣٥٢/٣٠، ٤٤٩/٤٠.
(٦) اللسان ٥٩٧/١١، تاج العروس ٣٥٢/٣٠.
(٧) الفجر، الآيات ١٦-١٧.
(٨) لسان العرب ٢٩٧/١١.
(٩) تاج العروس ٣٥٢/٣٠.

المعنى الثالث: "حقا"

يقول الزمخشري في معنى "حقا": «يقول أبو زيد: حق الله الأمر حقا: أثبته وأوجبه. وحق الأمر بنفسه حقاً وحقوقاً. وقال الكسائي: حققت ظنه مثل "حققته"، .... وحققت الأمر أحققته: كنت على يقين منه»(١).

ونص الخليل على مجيء "كلَّا" بمعنى "حقا" بقوله: «"كلَّا" على وجهين: تكون حقاً وتكون نفياً، وقوله عز وجل: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾(٢)، أي: حقاً»(٣). وتبعه في ذلك كثير من المعجميين(٤).

المعنى الرابع: "ألا"

"أَلَا" حرف استفتاح الكلام، وتنبيه المخاطب، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وعلامتها صحة الكلام بدونها(٥).

ونص الأزهري على مجيء "كلَّا" بمعنى "أَلَا" بقوله نقلاً عن ابن الأنباري: «وتجيء "كلَّا" بمعنى "أَلَا" التي للتنبيه كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾(٦). وهي زائدة، لو لم تأت كان الكلام تاماً مفهوماً، ومنه المثل "كلَّا زعمت العير لا تقاتل"(٧). وقال الأعشى:

---

(١) أساس البلاغة ٢٠٣/١-٢٠٤.

(٢) العلق، آية ١٥.

(٣) العين ٤٠٧/٥.

(٤) تهذيب اللغة ١٩٨/١٠، لسان العرب ٢٣١/١٥، تاج العروس ٣٥٢/٣٠.

(٥) الأزهية ١٦٥، الجنى الداني ٣٨١.

(٦) هود، أية ٥.

(٧) نثر الدر في المحاضرات ٩٩/٦، تهذيب اللغة ١٩٩/١٠، اللسان ٢٣١/١٥، مجمع الأمثال ١٤٢/٢.

كَلاّ زَعَمْتُمْ بِأنّا لا نُقَاتِلُكُمْ إنّا لأمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنا قُتُلُ[1]

قال أبو بكر: وهذا غلط، معنى "كلَّا" في المثل والبيت: "لا" ليس الأمر على ما يقولون، قال: وسمعت أبا العباس يقول: لا يوقف على "كلَّا" في جميع القرآن لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها، قال: واحتج السجستاني على أن "كلَّا" بمعنى "أَلَا" بقوله عز وجل: ﴿يَعْلَمْ ۞ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾[2]، قال: فمعناه "ألَّا"[3].

وتبعه في ذلك ابن منظور والزبيدي[4].

وعلل مجمع اللغة العربية كون "كلَّا" بمعنى "أَلَا" التي يستفتح بها بقولهم: «إذ لم يسبقها في القول ما يقتضي الزجر أو النفي»[5].

المعنى الخامس: "إي"

"إي" حرف بمعنى "نعم" يكون لتصديق مخبر أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب. لكنها مختصة بالقسم، و"نعم" تكون في القسم وغيره[6] كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾[7].

ونص الأزهري على مجيء "كلَّا" بمعنى "إي" بقوله: «كقولك: "كلَّا ورب الكعبة" لا تقف على "كلَّا" لأنها بمنزلة "إي والله"»[8]. وسار على نهجه من تبعه من المعجميين[9].

(١) تهذيب اللغة ٢٩٩/١٠، اللسان ٢٣١/١٥.
(٢) العلق، الآيات ٥-٦.
(٣) تهذيب اللغة ١٩٩/١٠.
(٤) لسان العرب ٢٣١/١٥، تاج العروس ٤٤٧/٤٠.
(٥) المعجم الوسيط ٧٩٧/٢.
(٦) الجنى الداني ٢٣٥.
(٧) يونس، آية ٥٣.
(٨) تهذيب اللغة ١٩٨/١٠.
(٩) لسان العرب ٢٣١/١٥، تاج العروس ٤٤٧/٤.

المعنى السادس: "نعم"

"نعم" حرف من حروف الجواب، وهي لتصديق مخبر أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب(١). ونص الأزهري على مجيء "كلَّا" بمعنى "نعم" بقوله: ﴿وهي عند الفراء تكون صلة لا يوقف عليها، وتكون رد بمنزلة "نعم" و"لا" في الاكتفاء﴾(٢). وتبعه في ذلك ابن منظور والزبيدي(٣).

المعنى السابع: "سوف"

وهي حرف تنفيس يختص بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال(٤) مثل "السين" إلا أنها أبلغ من السين في التنفيس(٥). وقد نص الأزهري على ذلك بقوله: ﴿وقال ابن الأنباري في تفسير "كلَّا": هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف عليها﴾(٦). وتابعه في ذلك ابن منظور والفيروزآبادي والزبيدي(٧). وتابع الفراء في ذلك محمد بن سعدان الضرير وأبا عبد الرحمن بن اليزيدي(٨).

فهذه هي المعاني اللغوية التي ذكرها علماء اللغة في معاجمهم للفظ "كلَّا"، ويقررون أنَّ هذا اللفظ يستخدم للردع والزجر وهذا هو الغالب فيه، إلا أنه

---

(١) الجنى الداني ٥٠٥-٥٠٦.
(٢) تهذيب اللغة ١٩٨/١٠.
(٣) لسان العرب ٢٣١/١٥، تاج العروس ٤٤٧/٤٠.
(٤) الجنى الداني ٤٥٨.
(٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني ٤٣٥.
(٦) تهذيب اللغة ١٩٨/١٠.
(٧) لسان العرب ٢٣١/١٥، القاموس المحيط ١٣٥٢/١، تاج العروس ٤٤٥/٤٠.
(٨) تفسير القرطبي ١٤٧/١١، الإتقان في علوم القرآن ٢٦٢/٢، الوقف والابتداء لابن سعدان ١٢٥.

المبحث الثاني
آراء علماء التفسير في دلالة لفظ للهكلَّاللهه

ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً، جميعها في النصف الثاني من القرآن الكريم في خمس عشرة سورة جميعها سور مكية ابتداءً بسورة مريم وانتهاءً بالهُمزة. وقد ربط المفسرون القول في معنى هذا اللفظ عند وروده أول مرة في سورة مريم جرياً على عادتهم في التفسير، ولم يكرروا الحديث في المواضع الأخرى إلا بقدر الحاجة التي يستدعيها السياق، وقد تناول المفسرون هذا اللفظ من عدة نقاط.

أولاً: تحديد نوع اللفظ

تحدث المفسرون عن لفظ "كلَّا" عند وروده في الآيات المختلفة، ويلاحظ على ما أورده أغلبهم في هذا الشأن أنهم لم يتعرضوا لتحديد نوع اللفظ، وهم وإن لم يصرحوا بذلك، إلا أنه يُستشف من كلامهم أنَّ لهذا اللفظ عندهم وجهان:

الأول: أنه حرف

وهذا الرأي يكاد يجمع عليه المفسرون إذا جاءت "كلَّا" بمعنى الردع والزجر، النفي، ألَا ، إي، نعم ، سوف.

قال القشيري: ﴿"كلَّا" حرف ردع وتنبيه أي: "كلَّا أن يكون ذلك كما توهمت"، فارتدع عن تجويز ذلك وانتبه لغيره إني معكما بالنصرة والقوة والكفاية والرحمة﴾[1].

وقال ابن جزي: ﴿"كلَّا" حرف ردع وزجر، قيل إنها تكون للنفي، أي: ليس الأمر كمما ظننت، وقيل إنها استفتاح كلام بمعنى "ألَا"﴾[2].

(١) لسان العرب ٢٣١/١٥، تاج العروس ٤٤٧/٤٠.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ٤٢/١.

وقال أبو حيان: «"كلَّا" حرف ردع وزجر عند الخليل وسيبويه والأخفش والمبرد وعامة البصريين، ..... وذهب النضر بن شميل إلى أنها حرف تصدسق بمعنى "نعم"، وقد تستعمل مع القسم. وذهب عبدالله بن محمد الباهلي إلى أنّ "كلَّا" رد لما قبلها فيجوز الوقف عليها، وما بعدها استئناف، وتكون أيضاً صلة للكلام بمنزلة "أي"»[١].

وقال ابن عاشور: «"كلَّا" حرف إبطال وتقدم في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾[٢] في سورة مريم والإبطال لقوله: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[٣] أي: لا يقتلونك. وفي هذا الإبطال استجابة لما تضمنه التعريض بالدعاء حين قال لهم: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[٤]»[٥]، وتبعه في ذلك كثير من المفسرين[٦]. ونهج هذا النهج بالقول بحرفية "كلَّا" كثير من المفسرين[٧].

الثاني: أنه اسم

وهي حينئذ تكون بمعنى "حقا" قاله المفسرون. قال الماتريدي في قوله ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[٨]: «"كلَّا" بمعنى حقاً أنهم لا يطمعون، ثم استأنف بقوله: إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ، أي من تلك النطف»[٩].

---

(١) البحر المحيط ٢٧٣/٧.

(٢) مريم، آية ٧٩.

(٣) الشعراء، آية ١٤.

(٤) الشعراء، آية ٧٩.

(٥) التحرير والتنوير ١٠٨/١٩.

(٦) أوضح التفاسير ٣٧٣/١.

(٧) تفسير ابن كثير ٤٩٣/٥، اللباب في علوم الكتاب ٢١١/٢٠، فتح القدير ٤١٢/٣، زهرة التفاسير ٤٦٨٥/٩.

(٨) المعارج، آية ٣٩.

(٩) تفسير الماتريدي ٢١٣/١٠.

وقد صرح مكي بإسمية "كلَّا" حين قال: «وتكون "كلَّا" بمعنى "حقا"، وهو مذهب الكسائي فيبدأ بها لتأكيد ما بعدها فتكون في موضع المصدر، ويكون موضعها نصباً على المصدر والعامل محذوف، والتقدير أحق ذلك حقاً»[١].

كما سار على نهجه الرازي فقال في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾[٢]: «ذكر الجرجاني صاحب النظم أنَّ "كلَّا" ههنا بمعنى "حقاً" لأنه ليس قبله ولا بعده شيء تكون "كلَّا" رداً له»[٣].

وتبع الزركشي رأي مكي القائل بإسمية "كلَّا" إلا أنه نسب القول إلى الصفار بقوله: «قال الصفار إنها تكون اسماً للرد، إما لرد ما قبلها وإما لرد ما بعدها كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٤] وهي رد لما قبلها لأنه لمّا قال: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۞ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[٥] كان إخباراً بأنهم لا يعلمون الآخرة ولا يصدقون بها فقال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٦] فلا يحسن الوقف عليها هنا إلا لتبيين ما بعدها ولو لم يفتقر إلى ما بعدها لجاز الوقف. وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[٧] هي رد لما قبلها فالوقف عليها حسن انتهى. وقال ابن الحاجب شرطه أن يتقدم ما يرد بها ما في غرض المتكلم سواء كان من كلام غير المتكلم على سبيل الحكاية أو الإنكار أو في كلام غيره كقوله تعالى: ﴿كَلَّا﴾[٨] بعد قوله:

---

(١) الوقف على "كلَّا" و"بلى" ٥٢.
(٢) العلق، آية ٦.
(٣) مفاتيح الغيب ٣٢/٢١٩-٢٢٠.
(٤) التكاثر، الآيات ٣-٤.
(٥) التكاثر، الآيات ١-٢.
(٦) التكاثر، آية ٣.
(٧) الهمزة، آية ٣.
(٨) القيامة، آية ١١.

﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[١]، وقوله: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا﴾[٢]، وكقولك: أنا أهين العالم كلَّا انتهى﴾[٣].

ونهج هذا النهج في تفسير "كلَّا" بمعنى "حقاً" كثير من المفسرين[٤].

ثانياً: معنى اللفظ عند المفسرين

اختلف المفسرون في معنى هذا اللفظ ولم يسيروا على نهج واحد، بل تعددت المعاني التي أوردوها في كتبهم ، ويمكن حصر تلك الآراء في المعاني الآتية:

المعنى الأول: الردع والزجر والتنبيه

وهذا المعنى يكاد يكون المعنى المجمع عليه عند علماء التفسير، وهو المقدم على المعاني الأخرى، والغالب على معنى "كلَّا" حيثما ورد في القرآن الكريم، وغالباً ما يذكر عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾[٥]،

فقال الزجاج: ﴿"كلَّا" ردع وتنبيه، أي: هذا مما يرتدع منه وينبه على وجه الضلالة فيه﴾[٦].

وقال البيضاوي: ﴿"كلَّا" ردع وتنبيه، على أنه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول سنظهر له أنا كتبنا قوله﴾[٧].

---

(١) القيامة، آية ١٠.

(٢) الشعراء، الآيات ٦١-٦٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣١٣/٤.

(٤) تفسير القرطبي ١٤٧/١١، التسهيل لعلوم التنزيل ٤٩٧/٢، البحر المحيط ٢٧٣/٧، الدر المصون ٦٣٧/٧، اللباب في علوم الكتاب ٥١٠/١٩.

(٥) مريم، آية ٧٩.

(٦) معاني الزجاج ٣٤٥/٣.

(٧) تفسير البيضاوي ١٩/٤.

وقال الواحدي: ﴿"كلَّا" زجر وتنبيه﴾[١].وتبعه في ذلك القرطبي،وابن عادل ، والمراغي. [٢]

ويقول الشنقيطي: ﴿وقد ذكر تعالى القسمين الأولين في قوله: ﴿الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾[٣] مبطلاً لهما بأداة الإنكار ولا شك أنّ "كلَّا" هذين القسمين باطل، لأن العاصي المذكور لم يطلع الغيب ولم يتخذ عهدا، فتعين القسم الثالث وهو أنه قال ذلك افتراء على الله وقد أشار تعالى إلى هذا القسم الذي هو الواقع بحرف الزجر وهو قوله "كلَّا" أي: لأنه يلزمه ليس الأمر كذلك، لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا، بل قال ذلك افتراء على الله لأنه لو كان أحدهما حاصلاً لم يستوجب الردع عند مقالته كما ترى﴾[٤].

المعنى الثاني: النفي (الرد)

ذكر هذا المعنى بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا﴾[٥] فقال الزجاج: ﴿أي ليس الأمر كما يظن الإنسان وهذا يعني به الكافر الذي لا يؤمن بالبعث، وإنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وصفة المؤمن أن الإكرام عنده توفيق الله إياه أي ما يؤديه إلى حظ الآخرة﴾[٦].

(١) الوجيزللواحدي ١/١١٥٥.
(٢) تفسير القرطبي ٢٠/١٧٣، اللباب في علوم الكتاب ٢٠/ ٤٨٠، تفسير المراغي ١٦/ ٨٠.
(٣) مريم، آية ٧٨.
(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣/٦٩٢.
(٥) الفجر، الآيات ١٦-١٧.
(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٣٢٣.

وتبعه في ذلك الماتريدي حيث قال: ﴿ليس الأمر كما صوره في نفسه بل الدنيا دار عمل، وللجزاء بالكفر والإيمان دار أخرى﴾[1].

وقد فصل القول في هذا المعنى ابن الأنباري بقوله: ﴿وقال السجستاني: جاءت "كلَّا" في القرآن على وجهين فهي في مواضع بمعنى "لا" يكون ذلك وهو رد للأول كما قال العجاج:

قَدْ طَلَبَتْ شَيْبانُ أَن تُصاكِمُوا كَلَّا، ولَمَّا تَصْطَفِقْ مآتِمُ[2]

المعنى "لا" لا يكون ذلك كما ظنوا، وليس ذلك كما ظنوا حتى تصطفق المآتم والمآتم النساء المجتمعات في خير أو شر. وقال: وتجيء في معنى "ألَا" التي هي للتنبيه يستفتح بها الكلام كقوله: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ**﴾[3]. وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تاماً مفهوماً، لو قلت: إنهم يثنون صدورهم لكان تاماً. قال: فمما جاءت فيه "كلَّا" بمعن "ألَا" قول العرب: "كلَّا زعمت أنّ العير لا يقاتل"[4] وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بن قيس:

كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ[5]﴾[6]

إلا أنّ ابن الأنباري قد انتصر للمعنى الأول وهو مجيء "كلَّا" بمعنى النفي حيث قال: ﴿وهذا غلط منه، معنى "كلَّا" في المثل والبيت "لا" ليس الأمر على ما

(١) تأويلات أهل السنة ٥٢٠/١٠.
(٢) تهذيب اللغة ١٩٩/١٠، اللسان ٢٣١/١٥.
(٣) هود، آية ٥.
(٤) سبق تخريجه.
(٥) سبق تخريجه.
(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٣/١-٤٢٤.

يقولون﴾[1]. وتبعهم في ذلك القشيري فقال: ﴿ليس الإذلال بالفقر وإنما الإذلال بالخذلان للعصيان﴾[2].

وفسر الواحدي هذا المعنى بقوله: ﴿ولهذا رد الله على هذا الكافر فقال: كلَّا أي ليس الأمر كما تظن، قال مقاتل: يقول الله تعالى: كلَّا لم أبتله بالغنى لكرامته عليّ، ولم أبتله بالفقر لهوانه، فقوله "كلَّا" رد لتوهم من ظن أن سعة الرزق إكرام من الله وإنّ الفقر إهانة، فإنّ الله يوسع على الكافر لا لكرامته، ويقتر على المؤمن لا لهوانه﴾[3]. وتبعهم في ذلك ابن عطية وأبو الفرج الجوزي والخازن[4].

وقد أوضح ابن القيم الإشكالية في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا**﴾[5] بقوله: ﴿أي ليس كل من أكرمته في الدنيا ونعمته فيها فقد أنعمت عليه وإنما كان ذلك ابتلاء مني له واختبار، ولا كل من قدرت عليه رزقه فجعلته بقدر حاجته بقدر فضله أكون قد أهنته، بل أبتلي عبدي بالنعم كما أبتليه بالمصائب. فإن قيل: كيف يلتئم هذا المعنى ويتفق مع قوله "**فَأَكْرَمَهُ**" فأثبت له الإكرام ثم أنكر عليه قوله "**رَبِّي أَكْرَمَنِ**" وقال "كلَّا" أي ليس ذلك إكراماً مني هو ابتلاء، فكأنه أثبت له الإكرام ونفاه﴾[6].

وأوضح القرطبي الفرق بين النفي بـ "كلَّا" والنفي بـ "لا" بقوله: ﴿وقال الكسائي: "لا" تنفي فحسب و"كلَّا" تنفي شيئاً وتثبت شيئاً فإذا قيل: "أكلت تمراً" قلت: "كلَّا

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٤/١.
(٢) لطائف الإشارات ٧٢٦/٣.
(٣) التفسير الوسيط ٤٨٣/٤.
(٤) المحرر الوجيز ٤٧٩/٥، زاد المسير ٣٣٤/٤، لباب التأويل في معاني التنزيل ٤٢٧/٤.
(٥) الفجر، الآيات ١٥-١٧.
(٦) التفسير القيم ٢٣٧/١.

إني أكلت عسلاً لا تمراً" ففي هذه الكلمة نفي ما قبلها وتحقق ما بعدها، والضد يكون واحداً ويكون جمعاً كالعدو والرسول﴾[1].

المعنى الثالث: حقا

وهذا هو المعنى الثالث الذي ذكره المفسرون، فقال الواحدي في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[2]: ﴿"كلَّا" هو ردع وزجر أي ليس الأمر على ما هم عليه فليرتدعوا، وتمام الكلام ههنا، وعند أبي حاتم: "كلَّا" ابتداء يتصل بما بعده على معنى "حقا" ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ وهو قول الحسن﴾[3].

وقال ابن عادل في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[4] نقلاً عن ابن الأنباري: ﴿وقال ابن الأنباري: الوقف على "كلَّا" قبيح والوقف على "أَمَرَهُ" و"نشره" جيد فـ "كلَّا" على هذا بمعنى "حقا"﴾[5].

المعنى الرابع: ألَا

وقد ذكره مكي عند تفسيره قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۞ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾[6] فقال: ﴿ويحسن أن يكون "كلَّا" في هذين الموضعين بمعنى "ألَا" فيبدأ بها﴾[1].

---

(١) تفسير القرطبي ١٤٩/١١.
(٢) المطففين، آية ٧.
(٣) التفسير الوسيط للواحدي ٤٤٣/٤.
(٤) عبس، آية ٢٣.
(٥) اللباب في علوم الكتاب ١٦٤/٢٠.
(٦) المدثر، الآيات ٥٣-٥٤.

وذكر هذا المعنى أيضاً العز بن عبد السلام عند تفسير قوله تعالى ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ**﴾[٢] بقوله: ﴿"كلَّا" رد وتكذيب أو بمعنى "ألَا"﴾[٣].

وتبعهم في ذلك القرطبي في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**﴾[٤] فقال: ﴿وقيل إنّ "كلَّا" في هذه المواضع الثلاثة بمعنى "ألَا" قاله ابن أبي حاتم﴾[٥]. وتبعه في ذلك الشوكاني وأبو الطيب القنوجي[٦]، وتبعهم المحلي والسيوطي في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا وَالْقَمَرِ**﴾[٧] فقالا: "كلَّا" استفتاح بمعنى "ألَا والقمر"﴾[٨]، وقالا أيضاً في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ**﴾[٩]: ﴿"كلَّا" استفتاح بمعنى "ألَا"﴾[١٠]. وتبعه في الآية الأولى أبو الطيب القنوجي[١١]، وتبعه في الآية الثانية الخطيب الشربيني[١٢].

المعنى الخامس: إي

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٨٥٢/١٢.
(٢) العلق، آية ٦.
(٣) تفسير العز بن عبد السلام ٤٧٠/٣.
(٤) التكاثر، الآيات ٣-٦.
(٥) تفسير القرطبي ١٧٤/٢٠.
(٦) فتح القدير ٥٩٧/٥، فتح البيان في مقاصد القرآن ٣٦٧/١٥.
(٧) المدثر، آية ٣٢.
(٨) تفسير الجلالين ٧٧٧/١.
(٩) القيامة، آية ٢٠.
(١٠) تفسير الجلالين ٧٧٩/١.
(١١) فتح البيان في مقاصد القرآن ٤١٧/١٤.
(١٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم ٤٤٢/٤.

ذكر هذا المعنى مكي بن أبي طالب عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[١] فقال: «أجاز الطبري الوقف على "كلَّا" جعله رداً لما قبلها والمعنى عنده: ليس القول كما يقال من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة عشر حتى يجهضهم عنها، وقال الفراء: تقديره "أي والقمر"»[٢]، وتبعه في ذلك القرطبي وابن عادل والشوكاني وأبو الطيب القنوجي[٣].

ورد السخاوي ما ذهب إليه القرطبي من كون "كلَّا" في الآية حرف رد فقال: «وليس في سياق الكلام ما يدل على ذلك، فيرد، وقال قوم: هي ردّ لأنهم أنكروا أن يكون "ذكرى للبشر" قالوا فيقف القارئ عليها على هذا المعنى وما هو بمستقيم، لأنهم إنما قالوا: مذا أراد الله بهذه العدة؟ ولم يردوا قوله عز وجل: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾[٤] فيرد عليهم ذلك»[٥]، وتبعهم في ذلك الفيروز آبادي[٦].

المعنى السادس: نَعَم

ذكر هذا المعنى أبو حيان ونسبه إلى النضر بن شميل عند تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾[٧] فقال: «وذهب النضر بن شميل إلى أنها حرف تصديق بمعنى "نعم" وقد يستعمل مع القسم»[٨].

وتابعه في ذلك السمين الحلبي وزاد على ذلك قوله: «فتكون جواباً ولابد أن يتقدمها شيء لفظاً أو تقديراً»[١]. وتابعهما ابن عادل[٢] وأبو الطيب القنوجي[٣].

---

(١) المدثر، آية ٣٢.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٨٤١/١٢.

(٣) تفسير القرطبي ٨٤/١٩، اللباب في علوم الكتاب ٥٢٦/١٩، فتح القدير ٣٩٧/٥، فتح البيان في مقاصد القرآن ٤١٧/١٤.

(٤) المدثر، آية ٣١.

(٥) جمال القراء وكمال الإقراء ٧٢٥/١.

(٦) بصائر ذوي التمييز ٣٨٢/٤.

(٧) مريم، آية ٧٩.

(٨) البحر المحيط ٢٧٣/٧.

إلا أنَّ السخاوي والطاهر بن عاشور نسبا القول بأنَّ "كلَّا" حرف جواب بمعنى "نعم" إلى النضر بن شميل والفراء(٤). وقد سبقهما في نسبة هذا القول للفراء ابن الأنباري حيث قال: ﴿قال الفراء: "وهي حرف رد فكأنها نعم ولا في الاكتفاء" ..... وكان أبو جعفر محمد بن سعدان يقول في "كلَّا" مثل قول الفراء﴾(٥).

كما تابع الفراء في القول بأنَّ "كلَّا" حرف بمعنى "نعم" أبو عبد الرحمن بن اليزيدي(٦).

المعنى السابع: سوف

ذكر هذا المعنى ابن سعدان عند تفسير لفظ "كلَّا" في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ**﴾(٧) فقال: ﴿"كلَّا" هنا بمنزلة "سوف" صلة وهي حرف رد وهي في الاكتفاء مثل "نعم" و"لا" في اتساع الكلام. فإن وقفت على "كلَّا" كان حسناً وإن وقفت على ما بعدها فلا بأس كلٌّ حسن. فإن صيرت "كلَّا" صلة لما بعدها كقول القائل: "كلَّا ورب الكعبة" لم تقف عليها وهو بمنزلة "إي ورب الكعبة"، لا يوقف على "إي" ويوقف على ما بعدها﴾(٨).

ونسب ابن الأنباري هذا القول إلى الفراء فقال: ﴿قال الفراء: "كلَّا" بمنزلة "سوف" لأنها صلة، وهي حرف رد، فكأنها "نعم" و"لا" في الاكتفاء، قال: وإن جعلتها صلة

---

(١) الدر المصون ٦٣٧/٧.
(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٣٥/١٣.
(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن ١٩٦/٨.
(٤) جمال القراء وكمال الإقراء ٧٢٢/١، التحرير والتنوير ٢٧/٣٠.
(٥) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١.
(٦) التمهيد في علوم التجويد ١٧٨.
(٧) الفجر، آية ١٧.
(٨) الوقف والابتداء لابن سعدان ١٢٥-١٢٦.

لما بعدها لم تقف عليها كقولك: "كلَّا ورب الكعبة" لا تقف على "كلَّا" لأنها بمنزلة قوله: "إي ورب الكعبة"، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾(١) فالوقف على "كلَّا" قبيح لأنها صلة لليمين. قال الفراء: أنشدني الكسائي عن بعض العرب: "كَلا وَشَمْسَ لنَخْضِبَنَّهُمُ دَمَا"(٢). وقوله تعالى: ﴿أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾(٣) قال خلف: سمعت الكسائي يقول: "إي وربي" حرفان، وقال الفراء: لا يوقف على "إي" لأنها صلة لليمين(٤).

كما نسب القرطبي وابن الأنباري والسيوطي لأبي جعفر محمد بن سعدان القول في "كلَّا" مثل قول الفراء(٥). وهو ما أوضحته من كلام ابن سعدان في كتابه(٦). أما ابن الجوزي فقد نسب هذا الرأي إلى كل من الفراء وابن سعدان وأبو عبد الرحمن بن اليزيدي(٧).

والقارئ المتتبع لمعنى "كلَّا" في المواضع المختلفة من القرآن الكريم يجد أنّ هذه المعاني المختلفة لا يصح تعميمها على كل المواضع التي ورد فيها لفظ "كلَّا" إذا ما أريد الدقة في بيان معناه فمعناه يتحدد حسب السياق لأن الكلمات في اللغة العربية ليس لها معنى خاص بها لا تتجاوزه بل إنّ كثيراً من الكلمات العربية تختلف بحسب سياق الكلام، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ

(١) المدثر، آية ٣٢.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧/٨، اللسان ١١٤/٦، تاج العروس ١٧٢/١٦.
(٣) يونس، آية ٥٣.
(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢١/١-٤٢٢.
(٥) تفسير القرطبي ١٤٧/١١، إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٢/١، الإتقان في علوم القرآن ٢٦٢/٢، معترك الأقران ٢٤٩/٢٠.
(٦) الوقف والابتداء لابن سعدان ١٢٥-١٢٦.
(٧) التمهيد في علم التجويد ١٧٨.

مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾[1] تجيء "كلَّا" بمعنى الردع والزجر لما قبلها أو تكون بمعنى "ألَا" أو "حقاً". فإن كانت للزجر والردع حسن الوقف عليها ويبتدأ بما بعدها وإن كانت بمعنى "ألَا" و"حقاً" فإنه يوقف على ما قبلها وتبدأ بها. وعلى هذا فسر المفسرون المعنى فقال الزمخشري: «"كلَّا" ردع وتنبيه على الخطأ، أي هو مخطئ فيما يصوره لنفسه ويتمناه فليرتدع عنه»[2].

وعلل لصحة هذا المعنى الرازي بقوله: «فإن قيل لم قال "**سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ**" بسين التسويف وهو كما قاله كتب من غير تأخير قال تعالى: ﴿**مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[3] قلنا فيه وجهان أحدهما: سيظهر له ويعلم أنا كتبنا، الثاني: أن المتوعد يقول للجاني سوف أنتقم منك وإن كان في الحال في الانتقام ويكون غرضه من هذا الكلام محض التهديد فكذا ههنا»[4].

وقال القرطبي: «يكون بمعنيين أحدهما: بمعنى "حقاً" والثاني بمعنى "لا"، فإن كانت بمعنى "حقاً" جاز الوقف على ما قبله ثم تبتدئ "كلَّا" أي حقاً. وإذا كانت بمعنى "لا" كان الوقف على "كلَّا" جائز كما في هذه الآية لأن المعنى: "لا ليس الأمر كذا"، ويجوز أن تقف على قوله "عهدا" وتبتدئ "كلَّا" أي حقاً سنكتب ما يقول»[5].

وأبطل الشيخ الشنقيطي ذلك بقوله: «ولا شك أن كلا هذين القسمين باطل لأن العاصي المذكور لم يطلع على الغيب ولم يتخذ عهداً. فتعين القسم الثالث وهو أنه قال ذلك افتراء على الله وقد أشار تعالى إلى هذا القسم الذي هو الواقع بحرف

---

(١) مريم، آية ٧٩.
(٢) الكشاف ٣/٤٠.
(٣) ق، آية ١٨.
(٤) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ٢١/٥٦٣.
(٥) القرطبي ١١/١٤٧.

الزجر والردع وهو قوله "كلَّا" أي لأنه يلزمه، ليس الأمر كذلك لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهداً. بل قال ذلك افتراء على الله، لأنه لو كان أحدهما حاصلاً لم يستوجب الردع عن مقالته كما ترى﴾[1].

ثالثاً: الوقف على لله كلَّا لله

خلاصة القول في الوقف على "كلَّا" عند علماء التفسير وعلوم القرآن أنها في القرآن لا تخرج عن أربعة أقسام كما قال الفراء ونقله الألوسي بقوله: ﴿أحدهما ما يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء به، والثاني ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء به، والثالث ما يحسن الابتداء به ولا يحسن الوقف عليه، والرابع ما لا يحسن فيه شيء من الأمرين. أما القسم الأول ففي عشرة مواضع: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾[2]، وقوله: ﴿لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۞ كَلَّا﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾[4]، وقوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾[5]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۞ كَلَّا﴾[6]، وقوله جلا وعلا: ﴿أَنْ أَزِيدَ ۞ كَلَّا﴾[7]، وقوله عز اسمه: ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۞ كَلَّا﴾[8]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا﴾[9]، وقوله تبارك اسمه: ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۞ كَلَّا﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُنجِيهِ ۞ كَلَّا﴾(11).

(١) أضواء البيان ٤٩٣/٣.
(٢) مريم، آية ٧٩.
(٣) مريم، الآيات ٨١-٨٢.
(٤) المؤمنون، آية ١٠٠.
(٥) سبأ، آية ٢٧.
(٦) المعارج، الآيات ٣٨-٣٩.
(٧) المدثر، الآيات ١٥-١٦.
(٨) المدثر، الآيات ٥٢-٥٣.
(٩) الفجر، الآيات ١٦-١٧.
(١٠) الهمزة، الآيات ٣-٤.
(١١) المعارج، الآيات ١٤-١٥.

فمن جعله في هذه المواضع رد لما قبله وقف عليه ومن جعله "ألَا" التي للتنبيه أو بمعنى "حقاً" ابتداء به وهو يحتمل ذلك فيها.

أما القسم الثاني فقي موضعين: قوله جل جلاله حكاية: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۞ قَالَ كَلَّا﴾(١)، وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا﴾(٢).

أما الثالث ففي تسعة عشر موضعا: قوله تعالى شأنه: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾(٣)، ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾(٤)، ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾(٥)، ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾(٦)، ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾(٧)، ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾(٨)، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾(٩)، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾(١٠)، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾(١١)، ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾(١٢)، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾(١٣)، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾(١٤)، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ﴾(١٥)، ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾(١٦)، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾(١٧)، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾(١)، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾(٢)، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٣)، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾(٤)، لأنه ليس للرد في ذلك.

---

(١) الشعراء، الآيات ١٤-١٥.
(٢) الشعراء، الآيات ٦١-٦٢.
(٣) عبس، آية ١١.
(٤) المدثر، آية ٣٢.
(٥) الانفطار، آية ٩.
(٦) القيامة، آية ٢٦.
(٧) القيامة، آية ١١.
(٨) القيامة، آية ٢٠.
(٩) النبأ، آية ٤.
(١٠) عبس، آية ٢٣.
(١١) المطففين، آية ١٤.
(١٢) الفجر، آية ١٧.
(١٣) المطففين، آية ٧.
(١٤) المطففين، آية ١٨.
(١٥) المطففين، آية ١٥.
(١٦) الفجر، آية ٢١.
(١٧) العلق، آية ٦.

وأما القسم الرابع ففي موضعين: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٥]، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[٦] فإنه لا يحسن الوقف على "ثُم" لأنه حرف عطف ولا على "كلَّا" لأن الفائدة فيما بعد، وقال بعضهم: إنه يحسن الوقف على "كلَّا" في جميع القرآن لأنه بمعنى "انته" إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[٧] لأنه موصول باليمين بمنزلة قولك: "إي وربي سنكتب ما يقول أي سنظهر أنا كتبنا"[٨].

رابعاً: إعراب لفظ "كلَّا"

تتبعت إعراب "كلَّا" عند معربي القرآن الكريم، ووجدت أن إعرابهم لهذا اللفظ في المواضع التي ذكر فيها لا يخرج عن الآتي:

١. أنَّ هذا اللفظ حرف ردع وزجر، وهذا هو الإعراب الغالب فيه، ونسب هذا القول للخليل وسيبويه والأخفش والمبرد وعامة البصريين[٩].

٢. حرف تنبيه أو استفتاح بمعنى "ألَا"[١].

---

(١) العلق، آية ١٥.
(٢) العلق، آية ١٩.
(٣) التكاثر، آية ٣.
(٤) التكاثر، آية ٥.
(٥) التكاثر، آية ٤.
(٦) النبأ، آية ٥.
(٧) المدثر، آية ٣٢.
(٨) روح المعاني ٨/٤٤٦-٤٤٧.
(٩) روح المعاني ٨/٤٤٦، الجدول في إعراب القرآن ٣٠/٢٤٧، البرهان في علوم القرآن ٤/٣١٥، بصائر ذوي التمييز ٤/٣٨١.

٣. حرف جواب بمنزلة "إي" و"نعم"(٢).

٤. صلة بمنزلة "سوف"(٣).

٥. تكون اسماً بمعنى "حقاً" فتكون في مواضع المصدر ويكون موضعها نصباً على المصدر والعامل محذوف أي: أحق ذلك حقاً.

وقال الزجاج: "حقاً" توكيد والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام. ولا تستعمل بهذا المعنى إلا إذا ابتدئ بها لتأكيد ما بعدها(٤).

٦. حرف يفيد النفي(٥)

قال الزركشي: ﴿ونقل ابن فارس عن بعضهم أنَّ ذلك وهذا نقيضان لـ "لا" وأنَّ كذلك نقيض لـ "كلَّا" كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّـهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾(٦) على معنى ذلك كما قلنا وكما فعلنا ومثله ﴿هَـٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾(٧)، قال: ويدل على هذا المعنى دخول الواو بعد قوله "ذلك" و"هذا" لأنَّ ما بعد الواو يكون معطوفاً على ما قبله وإن كان مضمراً. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾(٨)، ثم قال: ﴿كَذَٰلِكَ﴾(٩) أي: كذلك فعلنا ونفعله من التنزيل وهو كثير، وقيل:

---

(١) المكتفى في الوقف والابتداء ٢٢٢/١، جمال القراء وكمال الإقراء ٦٢٢/١.

(٢) بصائر ذوي التمييز ٣٨١/٤، الإتقان في علوم القرآن ٢٦٢/٢.

(٣) التمهيد في علم التجويد ١٧٨/١، الإتقان في علوم القرآن ٢٦٢/٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٣١٥/٤-٣١٦، التمهيد في علم التجويد ١٧٨/١، الإتقان في علوم القرآن ٢٦٣/٢، جمال القراء وكمال الإقراء ٧٢٢/١.

(٥) المكتفي في الوقف والابتداء ٢٣٣/١، البرهان في علوم القرآن ٣٧١/١.

(٦) محمد، آية ٤.

(٧) ص، آية ٥٥.

(٨) الفرقان، آية ٣٢.

(٩) الفرقان، آية ٣٢.

إنها إذا كانت بمعنى "لا" فإنها تدخل على جملة محذوفة فيها نفي لما قبلها والتقدير ليس الأمر كذلك، وهي على هذا حرف دل على هذا المعنى ولا تستعمل عند خلاف النحويين بهذا المعنى إلا في الوقف عليها﴾[1].

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/٣١٥.

المبحث الثالث

آراء النحاة في لفظ للهكلَّاللهه

تحدث النحاة عن لفظ "كلَّا" في باب الحروف غالباً إلا أنَّ حديثهم غلب عليه الاقتضاب، وقد انتظم حديثهم عنه في النقاط الآتية:

أولاً: أصل اللفظ

اختلف النحاة في أصل لفظ "كلَّا" على قولين:

الأول: اتفق الجمهور على أنَّ "كلَّا" بسيطة[١]، فقال الزجاجي: «وأما "كلَّا" فهي أيضاً حرف واحد، واللام فيها مكررة مشددة»[٢].

الثاني: ذهب قوم إلى القول بالتركيب في "كلَّا" إلا أنهم اختلفوا في تركيبها على أقوال:

أولها: ذهب ثعلب إلى أنَّ "كلَّا" مركبة من "كاف" التشبيه و"لا" التي للرد، وزيدت بعد "الكاف" لام فشددت لتخرج معناها التشبيهي[٣]. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾[٤]: «كانت "لا" موصولة وجاءت الأخرى مفردة فحسن

(١) رصف المباني ٢٢٩، الجنى الداني ٥٧٨، الارتشاف ٥/٢٣٧٠، الهمع ٢/٥٠٠، المغني ٣/٦٠.

(٢) اللامات ٤٠.

(٣) المغني ٣/٦٠، الهمع ٢/٥٠٠، الإتقان في علوم القرآن ٢/٢٦١، الارتشاف ٥/٢٣٧٠، الجنى الداني ٥٧٨.

(٤) القيامة، آية ١١.

اقترانهما﴾[١]. ورد السيوطي ما ذهب إليه ثعلب بقوله نقلاً عن أبي حيان: ﴿قال أبو حيان: وهذه دعوى لا يقوم عليها دليل﴾[٢].

ثانيها: ذهب ابن العريف إلى أنَّ "كلَّا" مركبة من "كل" و"لا"[٣]. ورد هذا القول المالقي بقوله: ﴿وهذا كلام خلف لأن "كل" لم يأت لها معنى في الحروف فلا سبيل إلى ادعاء التركيب من أجل "لا" إذ لا يدعى التركيب إلا فيما يصح له معنى في حال الإفراد، فهذا الكلام لم يوافق فيه أحداً ممن ادعى التركيب في غيره﴾[٤].

ثالثها: قال آخرون إنَّ أصل "كلَّا": "كَلَا" و"لا"، قاله ابن فارس ولم ينسبه إلى أحد[٥]. واستدل من قال بهذا الرأي بقول الشاعر:

أَصَابَ خَصَاصَهُ فَبَدَا كَلِيلًا كَلَا وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلَالًا[٦]

إلا أنَّ ابن فارس رد هذا القول بقوله: ﴿وهذا ليس بشيء و"كلَّا" كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها من التثقيل﴾[٧].

(١) الهمع ٢/٥٠٠.
(٢) معاني القرآن للفراء ١/١٧٦.
(٣) رصف المباني ٢٢٩، الجنى الداني ٥٧٨.
(٤) رصف المباني ٢٢٩.
(٥) الصاحبي ١/١١٨.
(٦) البيت لذي الرمة، تهذيب اللغة ١٥/٣٣١، مجمل اللغة ١/٢٧٥، مقاييس اللغة ٢/١٥٣، أساس البلاغة ١/٢٥٠، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣/١٦٧٣، اللسان ١٥/٤٦٨، تاج العروس ٤٠/٤٧٠.
(٧) الصاحبي ١/١١٨.

رابعها: نقل الأزهري وابن منظور والزبيدي عن أبي زيد الأنصاري أنَّ العرب تشتق منها قال: «سمعت العرب تقول: "كلاك الله" و"بلاك والله" بمعن "كلَّا والله" و"بلى والله"»[(١)]. وعقب الأزهري على ذلك بقوله: «والكاف لا موضع لها»[(٢)].

فأقول بأنَّ هذا اللفظ من الألفاظ المسموعة التي تحفظ ولا يقاس عليها.

ثانياً: تحديد نوع اللفظ

اتفق النحاة على عد "كلَّا" حرفاً معناه الردع، وهذ مذهب الخليل وسيبويه وعامة البصريين[(٣)].

ونسب بدر الدين بن جماعة إلى الكوفيين القول بأنَّ "كلَّا" تأتي بمعنى "حقاً"[(٤)]. وقد نسب مكي هذا القول إلى للكسائي بقوله: «وتكون "كلَّا" بمعنى "خقاً" عند الكسائي فتبدأ بها لتأكيد ما بعدها فتكون في موضع المصدر ويكون موضعها نصباً على المصدر والعامل محذوف، أي: أحق ذلك حقاً، ولا تستعمل بهذا المعنى عند حذاق النحويين إلا إذا ابتدئ بها لتأكيد ما بعدها»[(٥)]. وتبعه في ذلك الزركشي[(٦)].

وصرح السخاوي بإسمية "كلَّا" إذا جاءت بمعنى "حقاً" قائلاً: «ومذهب الكسائي أنها بمعنى "حقاً" وهي على مذهبه اسم لأنها بمعنى المصدر، والتقدير "أحق ذلك

(١) تهذيب اللغة ١٩٩/١٠، لسان العرب ٢٣١/١٥، تاج العروس ٤٤٥/٤٠.
(٢) تهذيب اللغة ١٩٩/١٠.
(٣) الارتشاف ٢٣٧٠/٥، الجنى الداني ٥٧٧.
(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٣٧٠.
(٥) الوقف على "كلَّا" و"بلى" ٥٢.
(٦) البرهان في علوم القرآن ٣١٥/٤.

حقاً". وقال ابن الأنباري: قال المفسرون معناها "حقاً، وقال الزجاج: "حقاً" توكيد والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام»[١].

ونسب أبو حيان هذا القول إلى كل من الكسائي ونصر بن يوسف وابن واصل وابن الأنباري[٢]، وتبعه في ذلك السمين الحلبي[٣].

واستنبط ابن هشام من قول مكي أنه اتبع الكسائي في القول بإسمية "كلَّا" لأنها جاءت بمعنى "حقاً"، وعارض ذلك بقوله: «أما قول مكي إنَّ "كلَّا" على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى "حقاً" فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الإسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة بنائها وإلا فلم نونت»[٤].

كما نسب السيوطي هذا القول أيضاً لمكي بقوله: «وزعمها مكي اسماً حينئذ كمرادفها»[٥]. كما اتبع ابن هشام في اعتراضه على مكي[٦].

وبالرجوع إلى كتب مكي أجده يختار أنَّ "كلَّا" تجري عنده على ثلاثة معان بقوله: «تكون بمعنى "لا" ..... وتكون بمعنى "حقاً" ..... والثالث أن تكون بمعنى "ألَا" ... فهذا الذي ذكروه هو الذي عليه أهل المعاني من النحويين والحذاق من القراء وهو الاختيار عندنا وبه آخذ»[٧].

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ٧٢٢/١.
(٢) البحر المحيط ٢٧٣/٧، الارتشاف ٢٣٧٠/٥.
(٣) الدر المصون ٦٣٧/٧.
(٤) المغني ٦٥/٣.
(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢٦٣/٢، همع الهوامع ٥٠٠/٢.
(٦) همع الهوامع ٥٠٠/٢.
(٧) الوقف على "كلَّا" و"بلى" ٥٢.

كما ذكر ابن هشام أنَّ من القراء من قرأ قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾(١) بالتنوين، وهي قراءة أبي نهيك "كلًّا" بفتح الكاف والتنوين كما نُقِل عنه أيضاً قراءتان أخرتان وهي "كُلاٌّ" بضم الكاف والتنوين و"كُلٌّ" بضم الكاف والرفع(٢).

وقد وجه النحويون هذه القراءات الثلاث:

القراءة الأولى: وهي بفتح الكاف والتنوين فوجهت بتوجيهات:

الأول: أن تكون "كلًّا" مصدراً منصوباً بفعل مقدر من لفظه، فقال ابن جني: «ينبغي أن تكون "كلًّا" هذه مصدران كقولك: "كلَّ السيف كلًّا" فهو إذ منصوب بفعل مضمر فكأنه لما قال سبحانه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾(٣) قال سبحانه ردا عليهم: ﴿كَلَّا﴾(٤) أي: كل الرأي والاعتقاد كلًّا، كما يقال: ضعفاً لهذا الرأي وفياله، فتم الكلام ثم قال تعالى مستأنفاً: كل رأيهم كلًّا ووقف ثم قال من بعد "سَيَكْفُرُونَ" فهناك إذاً وقفان أحدهما "عزاً" والآخر "كلًّا" من حيث كان منصوباً بفعل مضمر، لا من حيث كان زجراً ورداً وردعاً»(٥).

الثاني: أن تكون "كلًّا" حرفاً للردع ووجهت بتوجيهين، أحدهما: ما قاله الزمخشري: «وإن صحت هذه الرواية فهي "كلًّا" التي للردع، قلب الواقف عليها ألفها نوناً كما في ﴿قَوَارِيرَا﴾(٦)»(١).

---

(١) مريم، آية ٨٢.

(٢) المحتسب ٤٥/٢، الدر المصون ٦٣٩/٧، اللباب في علوم الكتاب ١٣٧/١٣، تفسير البيضاوي ١٩/٤، البحر المحيط ٢٩٦/٧، فتح القدير ٤١٣/٣.

(٣) مريم، آية ٨١.

(٤) مريم، آية ٨٢.

(٥) المحتسب ٤٥/٢.

(٦) الإنسان، آية ١٥.

ورد هذا الرأي أبو حيان بقوله: «وأما قول الزمخشري .... فليس بجيد لأنه قال إنها للردع، والتي للردع حرف ولا وجه لقلب ألفها نوناً وتشبيهه بـ "قوارير" ليس بجيد لأن "قوارير" اسم رجع به إلى أصله فالتنوين ليس بدلاً من ألف بل هو تنوين الصرق، وهذا الجمع مختلف فيه أيتحتم منع صرفه أم يجوز»[٢].

ثانيهما: ما ذهب إليه البيضاوي حيث قال: «على قلب الألف نوناً في الوقف قلب ألف الإطلاق في قوله:

أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا[٣] .....»[٤].

وأوضح الألوسي ذلك بقوله: «إلا أنه نوى الوقف عليها فصار ألفها كألف الإطلاق، ثم أبدلت تنويناً ويجوز ألَّا يكون نوى الوقف بل أجريت الألف مجرى ألف الإطلاق لمَّا أنَّ ألف المبنى لم يكن لها أصل ولم يجز أن تقع روياً ويسمى هذا تنوين الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجامع الألف واللام كقولك:

أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا وَقولي إِن أَصَبتُ لَقَد أَصابا[٥]

وليس هذا مثل ﴿**قَوَارِيرَا**﴾[٦] كما لا يخفى خلافاً لمن زعمه»[٧].

الثالث: أنه نعت لكلمة ﴿**آلِهَةً**﴾[٨]، قاله ابن عطية[٩].

---

(١) الكشاف ٥٦٣/٢١.

(٢) االبحر المحيط ٢٩٦/٧.

(٣) البيت لجرير وتمامه **وَقولي إِن أَصَبتُ لَقَد أَصابا**. المحكم والمحيط الأعظم ٢٦٣/٥، ٣٥٥/١٠، العباب الزاخر ٤١٥/١، اللسان ٢٤٤/١٤، ٣٤٩، تاج العروس ٣٢٩/٢٣، ٨٢/٣١.

(٤) تفسير البيضاوي ١٩/٤.

(٥) سبق تخريج البيت.

(٦) الإنسان، آية ١٥.

(٧) روح المعاني ٤٤٩/٨-٤٥٠.

(٨) مريم، آية ٨١.

(٩) المحرر الوجيز ٣١/٤.

الرابع: ذهب السمين إلى ﴿أنه مفعول به بفعل مقدر من معنى الكلام تقديره "حملوا كلًّا" و"الكل" أيضاً: الثقل، تقول: "فلان كَلٌّ على الناس"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾[1]﴾[2]. وعقب عليه الشهاب بقوله: ﴿فيكون اسماً مصدراً منوناً بمعنى التعجب، وهو مجاز على ضعفه منصوب على المصدرية﴾[3].

القراءة الثانية: وهي "كُلّاً" بضم الكاف والتنوين، ففيها توجيهان:

الأول: ذهب ابن عطية أنه: ﴿منصوب بفعل مضمر يدل عليه "سيكفرون" تقديره: يرفضون أو ينكرون أو يجحدون أو نحوه﴾[4].

الثاني: ذهب العكبري إلى أنه حال وقدره بـ "سيكفرون جميعاً"، إلا أنه استبعده بقوله: ﴿وفيه بُعد﴾[5].

القراءة الثالثة: وهي "كُلٌّ" بضم الكاف والرفع، فقال الطبري: ﴿حدثنا ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبد المؤمن قال: سمعت أبا نهيك الأزدي يقرأ ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾[6] يعني الآلهة كلها أنهم سيكفرون بعبادتهم[7].

وأوضح هذا التأويل العلماء من بعده، فقال ابن عطية: ﴿وحكى الطبري عن ابن نهيك أنه قرأ "كُلٌّ" بالرفع ورفعها بالابتداء﴾[8].

---

(١) النحل، آية ٧٦.
(٢) الدر المصون ٦٣٨/٧.
(٣) حاشية الشهاب ١٨١/٦.
(٤) المحرر الوجيز ٣١/٤.
(٥) التبيان في إعراب القرآن ٨٨١/٢.
(٦) مريم، آية ٨٢.
(٧) تفسير الطبري ٢٥١/١٨.
(٨) المحرر الوجيز ٣٢/٤.

وحكى أبو حيان هذا القول وأعقبه بقوله: ﴿والجملة بعده خبر وتقدم ظاهر وهو "الآلهة" وتلاه ضمير في قوله "ليكونوا" فالأظهر أنَّ الضمير في "سيكفرون" عائد على أقرب مذكور محدث عنه. فالمعنى أنَّ الآلهة سيجحدون عبادة هؤلاء إياهم كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ﴾[١] إلى آخرها ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٢]، وتكون "آلهة" هنا مخصوصاً بمن يعقل، أو يجعل الله للآلهة غير العاقلة إدراكاً تذكر به عبادة عابديه، ويجوز أن يكون الضمير للمشركين ينكرون لسوء العاقبة أن يكونوا كما قالوا: ﴿وَاللَّـهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[٣]، لكن قوله "ويكونون" يرجح القول الأول لاتساق الضمائر لواحد. وعلى القول الآخر يختلف الضمائر إذ يكون في "سيكفرون" للمشركين وفي "يكونون" للآلهة﴾[٤].

وتبعه في ذلك السمين الحلبي وابن عادل معللين ذلك بقولهما: ﴿وظاهر عبادة هؤلاء أنه لم يقرأ بذلك إلا في "كلَّا" الثانية﴾[٥].

وبناء على ما سبق ذكره وعلى ما يفهم من كلام النحويين يمكن القول بأنَّ "كلَّا" حرف يفيد الردع والزجر غالباً.

ثالثاً: معناه عند النحاة

تعرض النحاة لمعاني "كلَّا" وهم لا يختلفون عن المفسرين فيما أوردوه من معان. ويمكن حصر آراء النحاة في معاني "كلَّا" في الآتي:

---

(١) النحل، آية ٨٦.
(٢) النحل، آية ٨٦.
(٣) الأنعام، آية ٢٣.
(٤) البحر المحيط ٢٩٦/٧.
(٥) الدر المصون ٦٣٩/٧، اللباب في علوم الكتاب ١٣٨/١٣.

المعنى الأول: الردع والزجروالتنبيه

وهذا المعنى يكاد يجمع عليه النحاة البصريين الذين ذكر ابن منظور منهم سيبويه والأخفش والزجاج[١]، وأضاف إليهم مكي وأبا حيان وابن هشام وابن الجزري[٢] والخليل والمبرد وأحمد بن يحيى، وهم تبع في ذلك لما أورده شيخ النحاة سيبويه الذي نص على هذا المعنى بقوله: «وأما "كلَّا" فردع وزجر»[٣]. وتبعه في ذلك من جاء بعده. فقال ابن السراج: «"كلَّا" ردع وزجر»[٤]، والزجاج بقوله: «وأما "كلَّا" فهي أيضاً حرف واحد واللام فيها مكررة مشددة وهي ردع وزجر»[٥]. وقال أيضاً: «"كلَّا" ردع وزجر، قال الله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۞ كَلَّا﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۞ كَلَّا﴾[٧] أي لا يخلده. وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٨] إلى قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۞كَلَّا﴾[٩] يريد انتهوا[١٠].

(١) اللسان ٢٣١/١٥.
(٢) الوقف على "كلَّا" ٥١، البحر المحيط ٢٧٣/٧، المغني ٦٠/٣، التمهيد في علوم التجويد ١٧٨/١، الجنى الداني ٥٧٧.
(٣) الكتاب ٢٣٥/٤.
(٤) الأصول في النحو ١٧٩/٣.
(٥) االلامات ٤٠/١.
(٦) المعارج، الآيات ٣٨-٣٩.
(٧) الهمزة، الآيات ٣-٤.
(٨) المطففين، آية ١.
(٩) المطففين، الآيات ٦-٧.
(١٠) حروف المعاني والصفات ١١/١-١٢.

وقد نسب ابن هشام[١] هذا المعنى أيضاً للخليل بن أحمد إلا أنَّ الخليل بن أحمد قال: «"كلَّا" على وجهين: تكون حقاً وتكون نفياً، وقوله عز وجل: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[٢] أي: حقاً»[٣].

كما أضاف الزجاج معنى آخر بقوله: «"كلَّا" ردع وتنبيه، أي هذا مما يرتدع منه وينبه على وجه الضلالة فيه»[٤].

وجمع الزمخشري أقوال النحاة بقوله: «"كلَّا" قال سيبويه هو ردع وزجر، وقال الزجاج: "كلَّا" ردع وتنبيه وذلك قولك: "كلَّا" لمن قال شيئاً تنكره نحو: "فلان يبغضك" وشبهه، أي: ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه، قال الله تعالى بعد قوله: ﴿رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا﴾[٥] أي: ليس الأمر كذلك لأنه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الأنبياء والصالحين للاستصلاح»[٦].

وقد نسب ابن هشام إلى أكثر البصريين أنَّ "كلَّا" لا تأتي إلا بمعنى الردع والزجر فقال: «لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى أنهم يجيزون أبداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم: متى سمعت "كلَّا" في سورة فاحكم بأنها مكية، لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل بمكة لأن أكثر العتو كان بها»[٧].

وقد اعترض النحاة على تعميم معنى واحد للكلمة وقالوا بأنَّ الردع والزجر ليس مستمراً فيها، وأورد ابن هشام الأدلة التي تؤيد رأي المعترضين بقوله: «وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها، لا عن غلبته ثم لا تمتنع

(١) مغني اللبيب ٣/٦٠.
(٢) العلق، آية ١٥.
(٣) العين ٥/٤٠٧.
(٤) معاني الزجاج ٣/٣٤٥.
(٥) الفجر، الآيات ١٦-١٧.
(٦) المفصل ١/٤٤٧.
(٧) االمغني ١/٦١.

الإشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في "كلَّا" المسبوقة بنحو ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[١]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢]، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[٣]، وقولهم: انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله وبالبعث، وعن العجلة بالقرآن، تعسف، إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة بين "كلَّا" وذكر العجلة وأيضاً فإنَّ أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾[٤] فجاءت في افتتاح الكلام﴾[٥].

المعنى الثاني: النفي (الرد)

وكان أقدم من تحدث عن هذا المعنى هو مقاتل بن سليمان فيما رواه عن الخليل بن أحمد ونقله عنهما ابن منظور بقوله: ﴿قال الخليل قال مقاتل بن سليمان: ما كان في القرآن من "كلَّا" فهو رد إلا موضعين فقال الخليل: أنا أقول كله رد. وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال: كل شيء في القرآن "كلَّا" رد يرد شيئاً ويثبت آخر﴾[٦].

كما نقل رأي الخليل الأزهري[٧] وبالرجوع إلى أنَّ الخليل في كتبه وجدته يقول: ﴿"كلَّا" على وجهين: تكون حقاً وتكون نفياً، وقوله عز وجل: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ

(١) الإنفطار، آية ٨.
(٢) المطففين، آية ١.
(٣) القيامة، آية ١٩.
(٤) العلق، آية ٦.
(٥) االمغني ٣/٦١-٦٣.
(٦) لسان العرب ١٥/٢٣١.
(٧) تهذيب اللغة ١٠/١٩٩.

﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾(١) أي: حقاً. وقوله سبحانه: ﴿كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۞ كَلَّا﴾(٢) هو نفي﴾(٣).

كما نسب الأزهري والمرادي هذا الرأي لأبي حاتم فقالا: ﴿وقال أبو حاتم: جاءت "كلَّا" في القرآن على وجهين فهي في موضع بمعنى "لا" وهو رد للأول﴾(٤).

وقد أوضح الزركشي أنَّ الصَّفَّار قال بأنَّ: ﴿"كلَّا" تأتي للرد إما لرد ما قبلها وإما لرد ما بعدها، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٥) بأنها رد لما قبلها لأنه تعالى قال: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۞ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾(٦) كان إخبار بأنهم لا يعلمون الآخرة، ولا يصدقون بها فقال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٧) فلا يحسن الوقف عليها هنا إلا لتبيين ما بعدها﴾(٨).

كما ذكر الزركشي رأي ابن الحاجب بأنه يشترط لوقوع "كلَّا" بمعنى الرد أن: ﴿يتقدم ما يُرَدُّ بها ما في غرض المتكلم سواء كان من كلام غير المتكلم على سبيل الحكاية أو الإنكار أو من كلام غيره﴾(٩).

إلا أنَّ الطاهر بن عاشور جعل شرط ابن الحاجب واقعاً في الغالب فقال: ﴿و"كلَّا" حرف ردع وإبطال، والغالب أن يقع بعد كلام من متكلم واحد أو من

(١) العلق، آية ١٥.
(٢) المعارج، الآيات ٣٨-٣٩.
(٣) العين ٤٠٧/٥.
(٤) تهذيب اللغة ١٩٩/١٠، الجنى الداني ٥٧٧.
(٥) التكاثر، الآيات ٣-٤.
(٦) التكاثر، الآيات ١-٢.
(٧) التكاثر، آية ٣.
(٨) البرهان في علوم القرآن ٣١٣/٤.
(٩) البرهان في علوم القرآن ٣١٣/٤.

متكلم وسامع مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١] فيفيد الردع عما تضمنه الكلام المحكي قبله، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾[٢]، ويجوز تقديمه على الكلام إذا أريد التعجل بالردع والتشويق إلى سماع ما بعده، وهو هنا محتمل لأن يكون إبطالاً لما قبله من قولهم: "فإذا أراد الله بهذا مثلاً" فيكون ما بينهما اعتراضاً، ويكون قوله: ﴿وَالْقَمَرِ﴾[٣] ابتداء كلام فيحسن الوقف على "كلَّا"، ويحتمل أن يكون حرف إبطال مقدماً على الكلام الذي بعده من قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۞ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[٤] تقديم اهتمام لإبطال ما يجيء بعده من مضمون قوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[٥] أي: من حقهم أن ينتذروا بها فلم ينتذر أكثرهم على نحو معنى قوله: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾[٦] فيحسن أن توصل في القراءة بما بعدها﴾[٧].

وقد عرف الكسائي النفي الذي تضمنته كلمة "كلَّا" فيما نُقِل عنه بقوله: ﴿"لا" تنفي حسب و"كلَّا" تنفي شيئاً وتوجب غيره، من ذلك قولك لرجل قال لك: أكلت شيئاً فقلت أنت: "لا"، ويقول الآخر: "أكلت تمراً" فتقول أنت: "كلَّا" أردت أنك أكلت عسلاً لا تمراً﴾[٨].

---

(١) الشعراء، الآيات ٦١-٦٢.
(٢) مريم، آية ٧٩.
(٣) المدثر، آية ٣٢.
(٤) المدثر، الآيات ٣٥-٣٦.
(٥) المدثر، آية ٣٦.
(٦) الدخان، آية ١٣.
(٧) التحرير والتنوير ٣٢١/٢٩.
(٨) تهذيب اللغة ١٩٨/١٠، تفسير القرطبي ١٤٩/١١، اللسان ٢٣١/١٥.

وقال مكي عن "كلَّا": «وتكون بمعنى "لا" ومعناها الرد والإنكار لما تقدم قبلها من الكلام، وقيل: إنها إذا كانت بمعنى "لا" فإنما تدل على جملة محذوفة فيها نفي لما قبلها، والتقدير "ليس الأمر كذلك" نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝ كَلَّا﴾[1] أي: ليس الأمر كذلك، وهي على هذا حرف دال على هذا المعنى، ولا وضع لها من الإعراب»[2].

وتبعه الزركشي في القول بتقدير جملة محذوفة، وهذه الجملة يكاد يذكرها عليها جميع المفسرين عند تفسير "كلَّا" في القرآن الكريم[3].

المعنى الثالث: "حقا"

نُسِب هذا القول للكسائي فـ "كلَّا" عنده بمعنة "حقا" فيبتدئ بها لتأكيد ما بعدها فتكون في موضع المصدر، ويكون موضعها نصباً على المصدر، والعامل محذوف، أي: أحق ذلك حقاً[4].

وتبع الكسائي في هذا القول تلميذه نصر بن يوسف ومحمد بن أحمد بن واصل، وابن الأنباري[5].

واعترض ابن هشام على قول الكسائي متبعاً في ذلك مكي[6] بقوله: «وقول الكسائي لا يتأتى في نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾[1]، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾[2]،

(١) مريم، الآيات ٨١-٨٢.
(٢) الوقف على "كلَّا" و"بلى" ٥١.
(٣) تفسير الطبري ٢٤٨/١٨-٢٤٩، ٧٠/١٩، ٣٥٦، معاني الزجاج ٣٢٣/٥، ٣٤٦، تأويلات أهل السنة ٥٢٠/١٠، تفسير ابن فورك ١٥٠/٣، تفسير الثعلبي ١٣٢/١٠، الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٥٨٦/٧، ٤٥٩٠، لطائف الإشارات ٤٤١/٢، ٦٥٨/٣، التفسير الوسيط ١٩٤/٣، وغيرها.
(٤) الوقف على "كلَّا" و"بلى" ٥٢، البرهان في علوم القرآن ٣١٦/٤.
(٥) البحر المحيط ٢٧٣/٧، الجنى الداني ٥٧٧.
(٦) الوقف على "كلَّا" و"بلى" ٥٤.

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٣] لأن "إنَّ" تُكسر بعد "ألَا" الاستفتاحية ولا تُكسر بعد "حقا" ولا بعد ما كان بمعناها، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف بإسم»[٤].

ورد هذا الاعتراض الدماميني بقوله: «إنما يمتنع كسرها بعد "حقا" إذا كانت "حقا" واقعة في ابتداء الكلام فيكون ما بعدها فاعلاً بفعل ناصب لها، أو مبتدأ مخبراً عنه بها .....، وأما إذا جُعلت "حقا" متعلقة بالكلام السابق عليه لا بما بعدها فلا مانع من كسر "إنَّ" حينئذ بل هو الواجب على هذا التقدير؛ لأنها واقعة في محل الجملة كما إذا قلت: زيد أكرمته، حقاً إنه فاضل»[٥].

كما استدل الأنباري على وقوع "كلَّا" بمعنى "حقاً"[٦] بقول الشاعر:

أليس قليلًا نَظْرَةٌ إن نَظَرْتُهَا إليكِ؛ وكَلَّا ليس منك قليلُ[٧]

المعنى الرابع: "ألَا"

نُسِب هذا القول لأبي حاتم السجستاني، واستدل لرأيه بما نقله عنه ابن الأنباري بقوله: «وتجيء في معنى "ألَا" التي هي للتنبيه يستفتح بها الكلام كقوله: ﴿أَلَا

(١) المطففين، آية ١٨.
(٢) المطففين، آية ٧.
(٣) المطففين، آية ١٥.
(٤) المغني ٣/٦٥-٦٦.
(٥)حاشية الدسوقي ١/٢٠١.
(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٣٣٢.
(٧) البيت لابن الطثرية كما هو منسوب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٩٣٨، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/١٢٥.

﴿إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾(١). وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تاماً مفهوماً، لو قلت: إنهم يثنون صدورهم لكان تاماً. قال: فمما جاءت فيه "كلَّا" بمعنى "ألَا" قول العرب: "كلَّا زعمت أنّ العير لا يقاتل"(٢) وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بن قيس:

كَلاَّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لاَ نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ(٣)﴾(٤)

كما احتج السجستاني بأنَّ "كلَّا" تأتي بمعنى "ألَا" ﴿بقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾(٥) قال: فمعناه "ألَا إنَّ الإنسان"، وذلك أنَّ جبريل عليه السلام أول شيء نزل به من القرآن خمس آيات من سورة العق مكتوبة في نمط فلقنها النبي ﷺ آيةً آية والنبي ﷺ تكلم بها كما يلقنه، فلما قال: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٦) طوي النمط﴾(٧).

ورد ابن الأنباري ما ذهب إليه السجستاني أولاً بقوله: ﴿قلت: وهذا غلط منه معنى "كلَّا" في المثل والبيت "لا" ليس الأمر على ما يقولون، وقوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾(٨) معنى "ألَا" ههنا مخالف لمعناها في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

(١) هود، آية ٥.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٣/١-٤٢٤، ينظر رأيه في همع الهوامع ٥٠٠/٢، الجنى الداني ٥٧٧، المغني ٦٤/٣.
(٥) العلق، آية ٦.
(٦) العلق، آية ٥.
(٧) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٥/١.
(٨) النور، آية ٢٢.

﴿الْمُفْسِدُونَ﴾[1] وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير، وفي هذا الموضع افتتاح للكلام»[2].

كما رد الآية بقوله: «قلت: وهذا صحيح مذهبين: مذهب من قال معنى "كلَّا" "حقا" كأنه قال: "حقاً إنَّ الإنسان ليطغى"، ومذهب من قال معنى "كلَّا" "لا" كأنه قال: "لا ليس الأمر على ما تظنون يا معشر الكفرة"»[3].

ونقل أبو حيان والمرادي موافقة الزجاج لأبي حاتم في هذا الرأي[4]، كما نقل السيوطي عن أبي حيان قوله: «ولم يتقدمه – يعني أبا حاتم – إلى ذلك أحد ووافقه على ذلك الزجاج وغيره»[5].

واختار ابن هشام قول أبي حاتم مفضلاً إياه على رأي الكسائي والنضر بن شميل بقوله: «وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطراداً»[6].

المعنى الخامس: "إي"

نسب أبو حيان والمرادي هذا الرأي إلى عبد الله بن محمد الباهلي فقالا وهي عنده «تكون صلة للكلام بمعنى "إي"»[7].

واعترض السمين على هذا الرأي بقوله: «وفيه نظر فإنَّ "إي" حرف جواب لكنه مختص بالقسم»[8].

---

(١) البقرة، آية ١٢.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٥/١.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٢٥/١-٤٢٦.

(٤) الارتشاف ٢٣٧٠/٥، الجنى الداني ٥٧٧.

(٥) همع الهوامع ٥٠٠/٢، الإتقان ٢٦٢/٢.

(٦) المغني ٦٤/٣.

(٧) الارتشاف ٢٣٧٠/٥، الجنى الداني ٥٧٧، البحر المحيط ٢٧٣/٧.

(٨) الدر المصون ٦٣٧/٧.

أما السيوطي فقد نسب هذا القول إلى النضر بن شميل بقوله: «قال: تكون بمعنى "إي" فتكون حرف تصديق، وتستعمل مع القسم. وخرَّج عليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[1] فقال معناه: إي والقمر»[2].

ونسب القرطبي هذا الرأي للفراء بقوله: «قوله تعالى: كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[3] قال الفراء: "كلَّا" صلة للقسم التقدير "إي والقمر"»[4]. وتبعه في ذلك أبو حيان والشوكاني والقنوجي[5]. ونسب الشيخ خالد الأزهري هذا الرأي إلى كل من الفراء والنضر بن شميل[6].

المعنى السادس: نَعَم

نسب هذا الرأي أبو حيان والمرادي للنضر بن شميل بقولهما: «وذهب النضر بن شميل إلى أنها حرف تصديق بمعنى "نعم" وقد تستعمل مع القسم»[7]. كما نسبه إليه السمين الحلبي إلا أنه أضاف لها شرطا بقوله: «ولابد حينئذ من أن يتقدمها شيء لفظاً أو تقديراً»[8].

وركَّب ابن هشام هذين المذهبين فجعلهما مذهباً واحداً فقال: «والثالث: للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة "إي" و"نَعَم" وحملول عليه ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[9] فقالوا معناه: إي والقمر»[1].

---

(١) المدثر، آية ٣٢.

(٢) همع الهوامع ٥٠٠/٢.

(٣) المدثر، آية ٣٢.

(٤) تفسير القرطبي ٨٤/١٩.

(٥) البحر المحيط ٣٣٥/١٠، فتح القدير ٣٩٧/٥، فتح البيان في مقاصد القرآن ٤١٧/١٤.

(٦) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١١٠.

(٧) الارتشاف ٢٣٧٠/٣، البحر المحيط ٢٧٣/٧، الجنى الداني ٥٧٧.

(٨) الدر المصون ٦٣٧/٧.

(٩) المدثر، آية ٣٢.

واعترض عليه بقوله: «قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء .... وقد تتعين للردع أو الاستفتاح نحو: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾[٢] لأنها لو كانت بمعنى "حقاً" لما كُسرت همزة "إنَّ" ولو كانت بمعنى "نعم" لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال: "أكرم فلاناً" فتقول: "نعم"، ونحو: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٣] وذلك لكسر "إنَّ" ولأن "نعم" بعد الخبر للتصديق»[٤].

المعنى السابع: سوف

نسب ابن الأنباري والقرطبي إلى الفراء هذا الرأي بقولهما: «قال الفراء: "كلَّت" بمنزلة "سوف" لأنها صلة»[٥]. وتابع الفراء أبي عبد الرحمن اليزيدي[٦] ومحمد بن سعدان الضرير بقوله: «وأما قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾[٧] "كلَّا" هنا بمنزلة "سوف"»[٨]. وذكر المرادي هذا الرأي دون نسبته لأحد[٩]. وعلَّق عليه السيوطي بما نقله عن أبي حيان بقوله: «وهذا مذهب غريب»[١٠].

---

(١) المغني ٣/٦٤.
(٢) المؤمنون، الآيات ٩٩-١٠٠.
(٣) الشعراء، الآيات ٦١-٦٢.
(٤) المغني ٣/٦٤-٦٧.
(٥) إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٢١، تفسير القرطبي ١١/١٤٧.
(٦) التمهيد في علم التجويد ١/١٧٨.
(٧) الفجر، آية ١٧.
(٨) الوقف والابتداء لابن سعدان ١٢٥.
(٩) الجنى الداني ٥٧٧.
(١٠) همع الهوامع ٢/٥٠٠.

هذه هي المعاني التي ذكرها النحاة للفظ "كلَّا"، وهم في ذلك سائرون فيما سار فيه المفسرون في دراسة هذا اللفظ، وقد وضح أنَّ تناول المفسرين لمعنى هذا اللفظ أوسع وأدق من تناول النحاة، ولعل مرد ذلك إلى أنَّ كلامهم يتناول كتاب الله العزيز. وأرى أنَّ الرأي القائل بأنَّ "كلَّا" حرف ردع وزجر يتقارب مع القول القائل بأنها للرد أو النفي أو الإبطال، وهو المستعمل لدى هذا الحرف، وما عداه من استعمالات قليلة، ولعلها ضعيفة.

كما أنَّ أكثر الذين زادوا فيها معنىً آخر لا ينفون أنها تأتي بمعنى الردع والزجر، فإنَّ مذهب الفراء أنها حرف رد، ويُكتفى بها كـ "نَعَم" و"لا"، وتكون صلة لما بعدها كـ "إي"، وذلك لا ينزع منها معنى الردع والزجر. كما أنَّ الكسائي ذهب إلى أنها تأتي للنفي وبمعنى "حقاً". وذهب أبو حاتم إلى أنَّ "كلَّا" في القرآن على وجهين: بمعنى "لا" وهو رد، وبمعنى "ألَا" التي للتنبيه. إلا أنهم لم رأوا أنَّ معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها في كل موضع لأنها قد لا تكون مسبوقةً دائماً بما يُزجر عنه أرادوا أن يزيدوا معنى آخر يصح أنَّ يوقف دونها ويبتدأ بها دون حاجة إلى تصيد. وقد تظهر كل هذه الأقوال في موضع وتضعف في موضع آخر.

خاتمة

أحسب أنَّ هذا البحث قد أبان عن لفظ "كلَّا" من ناحية المعنى والعمل من خلال الدراسة المتتبعة في المعاجم والتفاسير وكتب إعراب القرآن والنحو.

- فقد ذكر أصحاب المعاجم لهذا اللفظ سبعة معان: الردع والزجر، النفي، "حقا"، "أَلَا"، "إي"، "نَعَم"، "سوف".
- ورد هذا اللفظ في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وذكر له المفسرون سبعة معان: الردع والزجر، النفي، "حقا"، "أَلَا"، "إي"، "نَعَم"، "سوف".
- يُعَد لفظ "كلَّا" عند المفسرين اسماً إذا كان بمعنى "حقاً" وحرفاً وهو الأقوى إذا جاء بمعنى آخر.
- "كلَّا" عند القراء يحسن الوقف عليها إذا كانت بمعنى لبردع والزجر لأنها تفيد معنى يحسن السكوت عليه، كما يجوز الابتداء بها إذا كانت بمعنى "حقا" و"أَلَا".
- "كلَّا" عند القراء يحسن الوقف عليها ولا يحسن الايتداء بها بل توصل بما قبلها وما بعدها إذا كانت للرد.
- "كلَّا" عند القراء لا يحسن فيها الوقف أو الابتداء إذا جاءت تأكيداً لما قبلها متضمنةً لمعنى الردع والزجر.
- "كلَّا" عند القراء يحسن الابتداء بها ولا يحسن الوقف عليها إذا جاءت بمعنى "حقا"، "إي"، "أَلَا"، "نَعَم".
- اتفق النحاة البصريون على أنَّ "كلَّا" حرف للردع والزجر ولا تأتي لمعنى آخر.
- اتفق جمهور النحاة على أنَّ "كلَّا" بسيطة لا مركبة.

- يرى المعربون لهذا اللفظ أنه يكون حرفاً لا محل له من الإعراب إذا جاء بمعنى الردع والزجر، النفي، "إي"، "نَعَم"، "سوف". أما إذا كان بمعنى "حقاً" فإنه يعرب توكيداً.
- من قال بأنَّ "كلَّا" تأتي لمعانٍ أخرى غير الردع والزجر لم ينفوه بل زادوا فيه معنىً آخر إذا لم يكن قبله ما يزجر عنه، وليصح الوقف عليه والابتداء بما بعدها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

باب الهمزة

الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

ارتشاف الضرب من لسان العرب المؤلف: أبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، دار النشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

أساس البلاغة المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

الأصول في النحو المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

أوضح التفاسير المؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ.

ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل المؤلف: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٣٩١هـ.

الإيمان لابن منده المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

باب الباء

البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

باب التاء

تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

التحرير والتنوير المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ م.

التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

تفسير ابن فورك المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش – عاطف بن كامل بن صالح بخاري – سهيمة بنت محمد سعيد محمد أحمد بخاري الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

تفسير الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى.

تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

تفسير القرآن الكريم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

تفسير القرآن المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ.

تفسير المراغي تأويلات المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٥ هـ.

التمهيد في علم التجويد المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى٢٠٠١م.

باب الجيم

جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

الجامع المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت الطبعةالثانية ١٤٠٣ هـ.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ.

الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ.

جمال القراء وكمال الإقراء المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة الناشر: دار لمأمون للتراث – دمشق – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

الجنى الداني في حروف المعاني المؤلف: الحسن بن قاسم المرادي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

باب الحاء

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب المؤلف : مصطفي محمد عرفة الدسوقي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، مكتبة المشهد الحسيني القاهرة.

حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

حروف المعاني والصفات المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

باب الدال

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

باب الراء

رصف المباني في شرح حروف المعاني المؤلف: أحمدبن عبد النور المالقي (المتوفى: ٧٠٢هـ)، المحقق: سعيد صالح زعيمة دار النشر: دار ابن خلدون.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

باب الزاي

زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

باب السين

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ١٢٨٥ هـ.

باب الشين

شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ) المؤلف: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) الناشر: دار القلم – بيروت.

شرح ديوان الحماسة المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

شرح كافية ابن الحاجب المؤلف: بدر الدين بن جماعة (المتوفى: ٧٣٣هـ)، المحقق : محمد محمد داود . دار النشر: دار المنار – القاهرة.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

باب الصاد

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

باب العين

العباب الزاخر واللباب الفاخر المؤلف: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ).

باب الفاء

فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ١٤١٢ هـ.

فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

باب القاف

القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ.

باب الكاف

كتاب الأزهية في علم الحروف المؤلف: علي بن محمد النحوي الهروي (المتوفى: ٤١٥هـ)، المحقق : عبد المعين الملوحي دار النشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

باب اللام

اللامات المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: مازن المبارك الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ.

اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

لطائف الإشارات = تفسير القشيري المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة الثالثة.

باب الميم

مجمع الأمثال المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

مجمل اللغة لابن فارس المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة الأولى.

معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ.

معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

المعجم الكبيرالمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة الثانية.

المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: ابن هشام الأنصاري (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق : عبد اللطيف محمد الخطيب دار النشر: السلسلة التراثية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

المفصل في صنعة الإعراب المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٣ م.

المكتفى في الوقف والابتدا المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: دار عمار الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) المحقق: عبد الكريم مجاهد الناشر: الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

باب النون

نثر الدر في المحاضرات المؤلف: منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (المتوفى: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبد الغني محفوظ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان الطبعة الأولى١٤٢٤هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ.

باب الهاء

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أحمد شمس الدين دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

باب الواو

الوجيز في تفسير كتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي الناشر: دار القلم – الدار الشامية ، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

الوقف على "كلَّا" و" بلى" في القرآن الكريم المؤلف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: حسين نصار دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل المؤلف: أبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (المتوفى: ٢٣١هـ)، المحقق : أبو بشر محمد خليل الزروق. مراجعة عز الدين بن رغيبة. دار النشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث– دبي الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

فهرس الموضوعات

العـــــــــــنوان	الصفحة
التمهيد	٨٤٩
المبحث الأول : التفسير اللغوي للفظ "كلَّا".	٨٥٠
المبحث الثاني: آراء علماء التفسير في لفظ "كلَّا" من ناحيـة تحديـد نوعـه،ومعناه، والوقـف عليه، وإعرابه.	٨٥٥
المبحث الثالث: آراء النحاة في لفظ "كلَّا" من ناحية بيان أصله،تحديد نوعه، ومعناه.	٨٧٣
الخاتمة	٨٩٣
فهرس **المصادر والمراجع**.	٨٩٥
فهرس **الموضوعات**	٩٠٦